واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون للبرآء العيب بحذرهم الله في وجوه الكلاب رواه ابو الشيخ
الى غير ذلك من الاحاديث واما الاجماع فقال الحافظ المنذري اجمعت الامة على تحريم النميمة
وهي من اعظم الذنوب عند الله عز وجل وقال الشيخ زروق لا خلاف انها من الكبائر
وصاحبها ممقوت عند الله وعند الناس واعظم النميمة السعاية وهي الادلاء باحوال
الناس للظلمة قال بعض الائمة وقد بحث عن فاعلها فلم يوجد قط الا ولد الزنى
واخذ من قوله تعالى هماز مشاء بنميم الاية ان النمام لا يكون الا ولد زنى انظر تحقيق
المباني ايضا وكشهادة زور وهي محرمة لما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هل انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وفي رواية لهما الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور
او قال شهادة الزور وفي ابي داود وغيره مرفوعا عدلت شهادة الزور الاشراك ثلاث
مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وانعقد الاجماع
على تحريمها نقله ع وكذب وهو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه والصدق
ضده والشك في الحديث كالكذب وفيه قال مالك من تحدث بكل ما سمع فهو كذاب
فلا ينبغي ان يحدث الا بما اعلم قطعا او ما سمعه او نقل اليه نقلا متواترا والكذب
محرم بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى لعنة الله على الكاذبين وقوله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين واما السنة ففي صحيح البخاري من كتاب الادب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
وفيه ايضا عن سمرة بن جندب قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين اتياني
قالا الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الافاق
فيصنع به الى يوم القيامة وقال ع وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل
يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا الى غير ذلك من الاحاديث والاجماع على تحريم الكذب في الجملة
وقد قسم ابن رشد الكذب على خمسة اقسام اه فانظره وقد ذكر القلشاني الاقسام
الخمسة فانظرها في شرحه على الرسالة وقال في الرسالة ولا يحل لك ان تتعمد سماع
الباطل كله ولا ان تتلذذ بكلام امرأة لا تحل لك ولا سماع شيء من الملاهي والغناء
بلسانه مبتدأ على حذف مضاف دل عليه يكف احرى خبره بترك متعلق
بالمضاف المقدر والباء سببية اي كف لسانه اي يكف الكف او السالك المتقدم
لسانه بسبب تركه ما اي الذي جلب بالبناء للمفعول اي جلب الناظر وذكره
واتى به من قوله كغيبة نميمة زور كذب احرى اي احق واوجب واكد من
وجوب كف سمعه عنه والاحروية ظاهرة قال في الرسالة ومن الفرائض صون
اللسان عن الكذب والزور والفحشاء والغيبة والنميمة والباطل كله قال رسول الله
عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال
من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه وقال ابو زيد الوغليسي ومن الجوارح
اي التي يجب حفظها اللسان وهو من اصعب ما على العبد واكثر فسادا وروي ان
الجوارح

الجوارح تصبح تشكو باللسان وتقول اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وقال بعض الصالحين لسانه سبع ان اطلقته اكلني فمن اراد الله به خيرا اعانه على حفظ لسانه
وقال القلشاني روى مسلم عن ابي موسى قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل من سلم المسلمون
من لسانه ويده وروى البخاري من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة وروي ان العبد
يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقي لها بالا يرفع له بها درجة في الجنة وان العبد يتكلم
بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا تهوي به في نار جهنم وروى الترمذي عنه عليه السلام
لا تكثروا الكلام لغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام لغير ذكر الله قسوة للقلب وان
ابعد من الله القلب القاسي وعنه عليه السلام كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بالمعروف
او نهي عن منكر وذكر الله تعالى وروي انه اجتمع قس ابن ساعدة واكثم بن صيفي فقال احدهما
لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال له هي اكثر من ان تحصى والذي احصيه منها ثمانية
الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها ستر العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان
وقال ابن مسعود ما شيء احق بطول السجن من اللسان وقيل اللسان مثل السبع ان لم
تؤثقه عدا عليك وروي عنه عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وعليك بالصمت فانك
تغلب الشيطان وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن كان كلامه ذكرا وسكوته تفكرا
ونظره عبرا وانشدوا الحازمين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
يحفظ وجوبا بطنه وسائر جسده من استعمال الحرام المحض اكلا وشربا
ولبسا وركوبا وغير ذلك قال الرسالة وامر اي امر الله سبحانه باكل الطيب وهو الحلال فلا
يحل لك ان تاكل الا طيبا ولا تلبس الا طيبا ولا تركب الا طيبا ولا تسكن الا طيبا وتستعمل سائر ما
تنتفع به طيبا ثم قال وحرم الله سبحانه اكل المال بالباطل ومن الباطل الغصب والتعدي
الى اخر كلامه وقال في الجواهر الحسان قد روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وقال ع قال ابن عباس لا يقبل الله صلاة من في بطنه
حرام وعنه ايضا من اكل لقمة حرام لم يقبل منه عمله اربعين صباحا وقال ش قال
صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل يوم الا ان من اكل حراما لم يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا قال ابو حامد الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال من اكل
الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة على لسانه وفي رواية اخرى زهده
الله في الدنيا وقال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته
ما دام عليه وقال كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال في النصيحة وجاء في الحديث
من اكل الحلال اطاع الله احب ام كره وقال التوفيق بين الماء والرقيق وقال بعض
الفقراء كل ما شئت فمثله تفعل واصحب ما شئت فانك على دينه فتعين على المؤمن طلب الحلال
ومعرفة احكام البيع والاجارة والهدية والصدقة وتمييز الشبهة وقال ابو زيد الوغليسي
الحلال له بركة عظيمة ونور وضماد للقلب وسواد من اصول الدين وعماده وقال
القلشاني واختلف في تعريف الحلال فقيل هو ما لم يعرف انه حرام وقيل ما عرف اصله والاول
ارفق بالناس لا سيما في هذا الزمان قال بعض الائمة وعندي في هذا الزمان ان من اخذ قدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)